مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٨ المجلد ٨ / العدد ٣

متغيرات السياسة الإيرانية ١٩٠٠-١٩٤١
" دور المرأة أنموذجاً "

م.د. أسامة صاحب منعم
جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

م.د. أناس حمزة مهدي
جامعة بابل/كلية التربية الاساسية

البريد الإلكتروني Email :
Dr. Osama @ uobabylon. Edu.iq
Sa. Hamsa@yahoo. Com

الكلمات المفتاحية: رضا شاه، سياسة التغريب، المرأة الإيرانية، الجمعيات النسوية، الثورة الدستورية.

كيفية اقتباس البحث
منعم، أسامة صاحب، أناس حمزة مهدي، متغيرات السياسية الإيرانية ١٩٠٠-١٩٤١ " دور المرأة أنموذجاً"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٨، المجلد:٨، العدد: ٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed DOAJ
مفهرسة في Indexed IASJ
مسجلة في Registered ROAD

Iranian Policy Changes variables 1900-1941 (The role of women as model)

Dr. Osmah Sahib Munim
University of Babylon
Babylon Center for Studies of cultural and historical

Dr. Anas Hamzah Mehdi
University of Babylon
Faculty of Basic Education

Keywords: Reza Shah, Westernization policy, Iranian women, Women's Association, Revolutionary Revolution**.**

How To Cite This Article
Munim , Osamah Sahib, Anas Hamzah Mehdi, Iranian Policy Changes variables 1900-1941 (The role of women as model), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2018,Volume:8, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The issue of women is one of the most important issues that have preoccupied thinkers for many years, because women have been and continue to play a large role in drawing up many issues of interest to society, in addition to being half the society is the mother and sister, wife and son.

Hence the subject of our study on the reality of Iranian women in a period of time witnessed radical Political changes the title of the study was " **Iranian Policy Changes variables 1900-1941 (The role of women as model)** ".

The research concluded that the policy adopted by any country casts a shadow over the reality of women Iranian Women suffered for from Political, social and religious constraints during the Qagar rule.

Openness and liberation as a result of the westernization Policy of the shah Reza Pahlavi has contribution to the creation of a generation of Iranian women after 1925 enjoyed more Political and social rights that women who lived under the kajar this was a beriod in the life of Iranian women.

الملخص

تعد قضية المرأة من أهم القضايا التي شغلت المفكرين لسنين طوال، ذلك لان المرأة كانت ولا تزال تلعب دوراً كبيراً في رسم الكثير من القضايا التي تهم المجتمع، إلى جانب كونها نصف المجتمع فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، ومن هنا جاء موضوع دراستنا عن واقع المرأة الإيرانية في مرحلة زمنية شهدت متغيرات سياسية جذرية فكان عنوان الدراسة (متغيرات السياسية الإيرانية ١٩٠٠-١٩٤١ " دور المرأة أنموذجاً").

وقد توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن للسياسة التي تنتهجها أي دولة تلقي بظلالها على واقع المرأة، فنجد ان المرأة الإيرانية عانت من قيود سياسية واجتماعية ودينية أثناء حكم آل قاجار قد اتجهت إلى الانفتاح والتحرر نتيجة سياسة التغريب التي سار عليها الشاه رضا بهلوي مما ترك بصمته في إيجاد جيل من النساء الإيرانيات بعد عام ١٩٢٥ يحظى بحقوق سياسية واجتماعية يفوق جيل المرأة التي نشأت في ظل حكم آل قاجار بأشواط، فكانت تلك المرحلة فاصلة في حياة المرأة الإيرانية.

المقدمة

تعد قضية المرأة من أهم القضايا التي شغلت المفكرين لسنين طوال، ذلك لان المرأة كانت ولا تزال تلعب دورا كبيرا في رسم الكثير من القضايا التي تهم المجتمع، إلى جانب كونها نصف المجتمع فهي الأم والأخت والزوجة والابنة، لهذا نجد الشرائع السماوية أوصت بالمرأة سيما الدين الاسلامي الحنيف، الذي سن ما لها وما عليها من حقوق وواجبات وأوصى بإكرامهن.

ولما كان للمرأة ذلك الدور المؤثر والفاعل في حياة المجتمع وتقدمه، حتى ان البعض يعد مقدار تقدم المرأة معياراً لتقدم ذلك المجتمع، ومن هنا جاءت دراستنا لظروف وأحوال تلك المرأة في الثلث الأول من القرن العشرين الذي شهد تحولات سياسية جذرية كان لها انعكاس على المرأة الإيرانية وما اتخذته من مواقف، تشير لنا بملامح واقع حياة المرأة آنذاك فكان اختيار عنوان البحث (متغيرات السياسية الإيرانية ١٩٠٠-١٩٤١ " دور المرأة أنموذجاً").

جاء البحث بمقدمة ومبحثين وخاتمة، إذ تناول المبحث الأول ضمن فقراته مكونات المجتمع الإيراني أواخر العهد القاجاري ودور المرأة في ذلك المجتمع، من ظهور شخصيات نسائية لها أكبر الأثر في المجتمع الإيراني، فضلاً عن ما وصلت تلك المرأة من تعليم وثقافة، إلى جانب بيان أهم مواقفها من القضايا السياسية التي أدت إلى التغيير السياسي في إيران كالثورة الدستورية ١٩٠٥-١٩١١ وكذلك مرحلة التطورات السياسية الجذرية بين ١٩١١-١٩٢٥ سيما وصول رضا شاه بهلوي إلى سدة الحكم وإنهاء حكم آل قاجار.

أما المبحث الثاني فقد اهتم بإيضاح سياسة رضا شاه الاجتماعية ومحاولة تغيير واقع المرأة الإيرانية ضمن سياق سياسة عامة انتهجها لتغريب واقع المجتمع الإيراني سيما كل ما يتعلق بالمرأة من ارتداء الحجاب وما أثاره من ردود أفعال غاضبة بين رجال الدين، وأحداث تغيير في قوانين الزواج والطلاق وكذلك فيما يخص تعليم المرأة الإيرانية وإنشاء المراكز والمؤسسات النسوية.

اعتمد البحث على مجموعة من الكتب العربية والمعربة، ومن أهمها كتاب (تأريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩) للمؤلفة أمال السبكي، وكتاب (التأريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي) للمؤلف غلام رضا نجاتي، فضلاً عن كتاب (اقتصاد سياسي إيران از مشروط تابايان سلسلة بهلوي) لمؤلفه محمد علي همايون كاتوزيان، إلى جانب ما أجادت به بعض الرسائل والأطاريح الجامعية من معلومات وأهمها، رسالة ماجستير بعنوان (إيران بين الحربين العالميتين، تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٤٩) للدكتورة فوزية صابر، ورسالة الماجستير (الأوضاع الاقتصادي في إيران ١٩٢٥-١٩٤١) للدكتور نعيم جاسم الدليمي فضلاً عن البحوث والدراسات التي تناولت تلك المرحلة الانتقالية في حياة المرأة الإيرانية.

المبحث الأول

أولاً- مكونات المجتمع الإيراني أواخر العهد القاجاري:

ينحدر سكان إيران من جماعة الآريين القدماء الذين وفدوا إلى إيران منذ القدم، وبالتحديد في الألف الثاني قبل الميلاد، ولا يعرف إلا القليل عن الذين سكنوا إيران قبل هذا التاريخ والذين يطلق عليهم القوقازيين، وقد دخل الكثير من القبائل العربية إلى إيران خلال القرن السابع بعد الميلاد[١] واستقرت في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، كما ان القبائل التركية هاجرت إلى إيران وبأعداد كبيرة ومنذ القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وقد جعلت القبائل الرحل

مواضيع الجنس واللغة معقدة جداً ولا يزال البعض منهم يهاجرون أو يتنقلون في البلاد من جهة إلى أخرى وبعض هذه الجماعات يتكلمون بلغة مقتبسة لا تمت إلى جنسها الأصلي بصلة[٢].

يتكلم جميع سكان المدن وكذلك الجماعات الزراعية اللغة الفارسية ويتراوح عددهم بين نصف مجموع السكان وثلثهم بينما يتكلم خمس السكان اللغة (الاذرية) وهؤلاء سكنوا الإقليم الشمالي الغربي من اذربيجان وهي لغة ذات قواعد يسيرة تضم الكثير من المفردات الفارسية، وقد تلقن عدد كبير من هؤلاء اللغة التي أعقبت الغزو المغولي أو التي جدت بعد ذلك، ويبدو انه من الصعب ان تضع حداً فاصلاً بين العناصر التركية والعناصر الإيرانية التي تتكلم الآن اللغة الاذرية، ولذلك فأن سكان إيران يمثلون مجموع الطوائف التي هاجرت إلى إيران وبقايا الغزوات المتلاحقة[٣] ومنذ فترات التاريخ تلك فان المجتمع الإيراني يتمحور حول ثلاثة محاور رئيسية وهي (الدين والدولة والإنتاج) بحيث تخصص العلماء بشؤون الدين وتخصص الكسبة والمزارعين وباقي أصحاب المهن والحرف الأخرى بمسألة الإنتاج، أما بالنسبة إلى الدولة فقد كانت تدير شؤون الدفاع عن الأرض فضلاً عن اهتمامها بالتعليم[٤] وكان المجتمع الإيراني في مطلع نهاية القرن التاسع عشر يتكون من اربعة طبقات أمكن رصدها وملاحظتها بوضوح حيث تتربع سلالة الحكام القاجاريين[٥] أعلى قمة الهرم السكاني والطبقة الارستقراطية، والأمراء الملكيين ، ورجال البلاط ، و أصحاب الإقطاعيات الواسعة والوزراء الملكيين، ومعهم حكام الأقاليم وموظفو الدولة وجميع تلك الفئات تمثل النخب المركزية من الطبقة الأرستقراطية الإيرانية[٦] .

ويعد رجال الدين احدى الطبقات الرئيسية في المجتمع الايراني اذ عملوا على تنفيذ القوانين الشرعية والتوعية والتعليم وتقديم الخدمات الخيرية للناس ، كما كانت لهم السلطة الروحية على الاهالي[٧] .

ويشكل تجار المدن، وملاك الأراضي الصغار، وأصحاب الحوانيت، والمشاغل الحرفية أهم ركائز الطبقة الوسطى الإيرانية وهي التي تلي الطبقة الأرستقراطية في الأهمية الاجتماعية والاقتصادية وقد ارتبطت هذه الطبقة برجال الدين ووعاظ المساجد ، وقد اصبح من العسير اجتماعياً فصل البازار عن المسجد ،بينما ضمت الطبقة الثالثة في السلم الاجتماعي الإيراني كسبة المدن عامة من: حرفيين وإجراء ، وعمال البناء، والمصانع والحمالين وهؤلاء جميعا أصحاب دخل ثابت غير إنهم أعلى دخلا من غالبية سكان الريف، وجماهير القبائل، والمعدمين من الفلاحين، والبدو، وهم يعدون الطبقة الدنيا والأخيرة في نسيج المجتمع الإيراني[٨].

أما بالنسبة إلى الدين الرسمي في إيران فهو الدين الإسلامي ، فان معظم سكان إيران يدينون بالدين الإسلامي ، والغـالبية العظمى منهم شيعي المذهب (على المذهب الجعفري)[٩]

وخاصة بعد تأسيس الدولة الصفوية[١٠] وينتشرون في عموم إيران وآخرون من أهل السنة ويشملون البلوش والبلوش والكرد ومئات آخرين من الترك وقد ازدادت نسبة اعداد الشيعة عقب إعلان الشاه إسماعيل الأول[١١] المذهب الجعفري المذهب الرسمي للدولة[١٢] .

ثانياً- دور المرأة في المجتمع الإيراني خلال العهد القاجاري:

اشتركت نساء المدن الإيرانيات في الأنشطة الإنتاجية المنزلية مثل الطبخ ، التنظيف ، رعاية الأطفال، الحياكة وخياطة الملابس ، فيما لم تمارس نساء الطبقة الغنية أي عمل يذكر إلا ما ندر، كما كانت اغلب نساء المدن متمسكات بالحجاب ومنفصلات عن باقي فئات المجتمع وتحدثت المؤرخة الأمريكية المتخصصة بشؤون المرأة وإيران (كدي Keddie) عن وضع المرأة في تلك المرحلة قائلاً : " **كانت بعض النساء تأخذ دورات في القراءة والكتابة ويعملن في مجالات كالصحة والطب والمراكز الدينية وبناءً على أوامر الشرع والدين ترث النساء نصف ما يرثه الرجل**"[١٣]. ولسعة الموضوع سنحاول ان نركز على المواضيع التي كان لها الأثر الكبير في المجتمع الإيراني خلال تلك الفترة وهي أ- الطاهرة قرة العين .. ب - الحركة التعليمية وتثقيف المرأة الإيرانية .... ج- دور المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية. د- موقف المرأة الإيرانية من التطورات السياسية ١٩١١-١٩٢٥.

أ - الطاهرة قرة العين:

لعل من ابرز النساء الإيرانيات اللائي برزن في العهد القاجاري هي السيدة الطاهرة قرة العين واسمها الحقيقي هو فاطمة الزهراء ولقبت ب(زرين تاج) وهو اسم فارسي بمعنى (التاج الذهبي) لأنها كانت ذات شعر أشقر [١٤] وكانت أسرتها من الأسر الدينية المعروفة في قزوين تدعى(ال البرغاني) وقد برز فيها من العلماء الذين كان لهم شأن كبير كان منهم الملا (محمد صالح) الذي هو والد قرة العين والملا (محمد تقي) الذي هو احد أعمامها، وكان الأخير كبير علماء قزوين في ذلك الوقت ، بدأ نبوغها بالظهور منذ صباها الباكر بحيث انها كانت تحضر دروس ابيها وعمها التي كانا يلقيانها على الطلبة فكان يوضع لها الستار لتستمع الى الدروس من ورائه وسرعان ما كانت تشارك بالمجادلات الكلامية والفقهية التي كانت تثار بين رجال أسرتها[١٥]، اعتنقت قرة العين الدعوة البابية[١٦] وأخذت تنشط في الاتصال بالناس لتمهيد اذهان الناس للقبول بالدعوة الجديدة التي كانت تدعو إليها ، حتى إنها كانت تلقي المحاضرات في بيتها ويجتمع إليها أعداد كبيرة من الناس ، فكانت تجلس في غرفة صغيرة وراء باب عليه ستار، ويجتمع إليها الطلبة في غرفة أخرى ويستمعون إليها، وكانت تمتلك صوت جهوري وقدرة كبيرة

على الكلام والجدال[١٧]، تنقلت قرة العين بين العراق وإيران فتجولت بين مدن كربلاء والنجف الاشرف ومدينة الكاظمية التي مكثت بها زهاء ستة أشهر وكان ذلك في العام ١٨٤٧[١٨]، وبعدها عادت إلى إيران وتجولت في مناطق كرمنشاه وبعدها توجهت إلى همدان ثم إلى قزوين، شغلت قرة العين ولغاية عام ١٨٥٢ المجتمع الإيراني بمجموعة من الأفكار الفقهية والتشريعية التي جاءت بها وخاصة تلك التي أنصفت المرأة الإيرانية ، حيث كانت تنتهز مناسبات الولائم والمجالس النسائية التي تعقد في بيتها الأمر الذي جعل النساء يتهافتن عليها ليَحْضَيْنَ بمشاهدة تلك المرأة المشهورة التي أصبح اسمها على كل لسان وأخذت قرة العين تضرب على أوتار قلوب النساء وتظهر لهن المنزلة الواطئة التي خصصها رجال الدين للمرأة ، حكم الصدر الأعظم عليها بالإعدام بعد ان ارسل إليها رجلين من العلماء هما (الملا محمد اندرماني و الملا علي كيني) من اجل امتحانها وكتابة تقرير عن عقيدتها الدينية ، وبعد ذلك كتبا تقريرهما الذي قدماه إلى الصدر الأعظم ذكرا فيه إن قرة العين قد ارتدت وكفرت وإنها تستحق القتل عملاً بأحكام القران الكريم ، وكان ذلك في عام ١٨٥٢[١٩]، وبذلك أسدل الستار عن شخصية نسائية كان لها دوراً كبيراً في جملة من الأفكار العقائدية التي نمت وتطورت داخل المجتمع الإيراني .

ب – الحركة التعليمية وتثقيف المرأة الإيرانية :

عندما تسنم الحكم مظفر الدين شاه[٢٠] السلطة في إيران[٢١]، بعد وفاة أبيه ناصر الدين شاه[٢٢] عام ١٨٩٦ ، شهدت الحركة التعليمية تقدماً ملموساً على اثر تعين(أمين الدولة) صدراً أعظم في العام ذاته [٢٣]، فلم يدخر الأخير واسعاً في نشر المعارف وإصلاح نظم التعليم الجديدة وتأسيس المدارس وإنشاء (انجمن معارف) أي (جمعية المعارف) عام ١٨٩٩ م، للإشراف على المدارس وترويج الثقافة الحديثة في البلاد ، وازداد عدد المدارس الحديثة فعلاً إذ فتحت في طهران من عام ١٨٩٩ م حتى عام ١٩٠١ م أثنتا عشرة مدرسة ابتدائية وثانوية ،كما أسست الحكومة إلى جانب ذلك مدرسة لدراسة العلوم السياسية في طهران(عام١٩٠٠) م، وأنشأت في السنة التالية مدرسة زراعية برئاسة خبير بلجيكي، وأسس نصر الله (ملك المتكلمين) وهو من أبرز مثقفي وقادة الثورة الدستورية وألمع خطبائها في عام ١٩٠٥ م مدرسته في انزلي باسم (المدرسة العضدية) [٢٤].

وعلى هذا النحو أخذت المدارس تزداد حتى بلغ عددها عام ١٩٠٦ م ستاً وثلاثين مدرسة ابتدائية وثانوية، على إن مناهج هذه المدارس لم تكن موحدة ومن هنا نلاحظ إن الحركة التعليمية بعد إعلان الدستور عام ١٩٠٦ قد تقدمت، ولكن هذا التقدم لم يكن منظماً وفعالاً، فقد شكلت الجمعيات الشعبية في العاصمة[٢٥]، في غمرة حماستها الوطنية هيئة من بين أعضائها

لدراسة شؤون المعارف ونشرها ووضع برامج معينة للمدارس الحديثة، ولكن خطوات هذه الهيئة لم تكن كلها في صالح الحركة التعليمية، من ذلك أنها جعلت من مقرات الجمعيات الكثيرة مدارس لتعليم النشيء دون تهيئة الكتب والمدرسين مما أدى إلى فشل هذه المدارس المرتجلة، إلى جانب ذلك لم تستطع الحكومة بسبب ضعف الميزانية وضائقتها المالية أن تمد المدارس بمساعداتها المالية كما كانت تفعل، مما أدى إلى ارتباك تلك المدارس فأصبحت مثقلة بالديون أو مهددة بالإفلاس عشية وفاة مظفر الدين شاه[٢٦] وانتقال الحكم إلى ولده محمد علي شاه عام ١٩٠٧[٢٧].

ونستنتج مما تقدم إن التعليم الحديث كان أكثر تطوراً من التعليم التقليدي الذي كان خاضعاً للمؤسسة الدينية، والذي كان محدداً بالكتاتيب القديمة، كذلك بعض المدارس الدينية التقليدية، إلا ان ذلك لم يمنع من قيام (ميرزا محمد طباطبائي) من تأسيس مدرسة دينية على النمط الحديث سماها (إسلام) في أواخر عهد ناصر الدين شاه كما قام الشيخ (سعيد العلماء مازندراني) بتأسيس مدرسة سماها (اقدسية) والشيخ (مرتضى قليخان) مدرسة اسماها (عالية) وكلها في طهران وكانت المدارس الدينية تقتصر في تعليمها على مبادئ اللغة الفارسية والقرآن والحساب ، وكان تعليم البنات محصوراً بفئة قليلة منهن كنَّ يتلقين تعليمهن داخل البيوت، وتقوم بذلك سيدات مسنات في العادة، وكن يتلقين مبادئ اللغة والدين، أما بقية النساء الإيرانيات فكن محرومات من نعمة العلم، غارقات في الجهل وتصف الكاتبة الروسية (ماريلي ماركوفتش) وهي من النساء اللواتي أقمن زمنا في إيران في مقالة نشرتها بمجلة (المجلات) الفرنسية في تموز ١٩٠٨، بعنوان (واقع المرأة الإيرانية) فتقول :

((والنساء المتعلمات في إيران قليلات، فالأغنياء يعلمون بناتهم مع أبنائهم في منازلهم إلى أن يبلغن سن الحجاب فيمنعوهن عن العلم، والفقراء يعلمون بناتهم في الكتاب، إلى أن يبلغن سن الحجاب أيضاً، فإذا أراد أب الأسرة أن يثقف بناته بعد ذلك العمر كلف معلمة تدعى عندهم (ملا حجي) فتعلمها الحساب والكتابة والقراءة ومتى فرغت من تعليمها لزمت والدتها في منزلها حتى تتزوج))[٢٨].

وفي جانب آخر تصف الكاتبة في مقالتها هذه المرأة الإيرانية ومشاركتها الرجل في طلب الحرية والدستور في عهد مظفر الدين شاه بقولها : **((ولذا يعجب القارئ من نهوض المرأة الفارسية التي وصفناها نهضة واحدة، حتى شاركت الرجل في طلب الحرية والدستور، ولكن عجبه هذا يزول متى علم شدة اختلاط الإيرانيين بالغربيين في هذه الأيام وتعلم شبانها في**

مدارس الغرب وكلياته، وإنشاءهم المدارس العديدة لتعليم البنات كمدرسة(ريشار خان الفرنسي)، وقد قاوم بعض الإيرانيين هذه المدرسة في البداية ثم اشترطوا ان تبقى الفتاة الفارسية مبرقعة محجبة، غير إن احد تلميذات هذه المدرسة وكانت يتيمة الأب إلا ان تطرح النقاب عنها وان تعيش كالأوربيات من عمل يديها وجعلت تروح وتجيء في الشوارع مكشوفة الوجه وكان النساء يعجبن بشجاعتها ولكن لا يجرأن على التشبه بها ولقبنها بـ(الاغا الصغير) وبلغ من ادبها وذكاؤها ان الرجال كانوا يحترمون المجلس الذي تكون فيه فيجلسون بغاية الحشمة والوقار، ولكن الجد والكد والحاجة وانحطاط المرأة في بلادها كل ذلك أثر في نفسها فماتت في زهرة عمرها وشيعت جنازتها في مشهد عظيم مشي فيه الألوف من الإيرانيين)) (٢٩)

لقد كان النظام القاجاري ينظر إلى المرأة من زاوية استغلالية فهو يمارس الاضطهاد بحقوق المرأة المقرة شرعا وعرفا، وينتهك هذه الحقوق بشكل واسع، ووصل الهوس المفرط بملوك القاجار انهم كانوا يستحوذون على عدد كبير من النساء ومن مختلف الجنسيات بصيغة (الحريم) في بلاطهم حتى ان عدد النساء وصل إلى ألف امرأة ويقوم على خدمتهم عدد من الرجال والنساء والخدم والحرس وهذا ما يعني كلفة المصروفات الباهظة من خزينة الدولة(٣٠) .

ج – دور المرأة الايرانية في الثورة الدستورية (١٩٠٥-١٩١١):

لم يكن غريباً أن يكون للمرأة الإيرانية دوراً هاماً في الثورة الدستورية فهي عبرت سابقاً عن موقفها فيما عرف بانتفاضة التبغ بين عامي ١٨٩١-١٨٩٢، عندما حاولت بريطانيا الحصول على امتياز ذلك المحصول ومنذ عام ١٨٨٩ حتى تمكنت عام ١٨٩٠ مقابل دفع الشركة الانكليزية تالبوت مبلغاً مالياً لإيران، وبذلك تحتكر هذه الشركة حق نقل وتسويق المحصول، مما ترك رد فعل غاضب في ايران سيما المرأة الايرانية التي شاركت في الاعتصامات، فضلاً عن دعم الفتاوى الدينية الرافضة لذلك(٣١).

تمركزت مشاركة النساء في الثورة الدستورية على معارضة الحكم المستبد للأسرة القاجارية والقوى الاستعمارية البريطانية والروسية، والطموح إلى الاستقلال الوطني، إضافة إلى المطالبة بالمساواة بين الجنسين، وخاصة المساواة في المواطنة، ولقد حظى دور النساء في الثورة الدستورية بالجزء الأكبر من اهتمام الباحثين والباحثات في الدراسات النسائية الذين ركزوا على النساء اللاتي اشتركن في الحياة السياسية، وفي ضوء الوضع شبه الاستعماري لإيران والطموحات الاستعمارية البريطانية والروسية في إيران في ذلك الوقت فإن تلك الدراسات توضح

الجوانب التحررية للوطنية وتصور مشاركة النساء في الأنشطة الثورية بصورة ايجابية، كما تركز الدراسات التي أجريت على النساء في الثورة الدســـتورية على منظور النساء الميسورات في المدن، حيث ركزت الكتابات على حق التصويت ومسألة الحجاب، على حين غابت وجهات نظر غالبية النساء في القطاعات المهمشة من المجتمع وفي القرى والمناطق القبلية حيث لم يكن حق التصويت والحجاب أكثر الأمور إلحاحا بالنسبة للنساء هناك[٣٢].

وقد كان للنساء الإيرانيات دور في حركة الإصلاح الدستوري منذ عام ١٩٠٥[٣٣]، فبعدما عانت المرأة الايرانية من ما عرف بالتاريخ الايراني بـ(عام المجاعة) بين عامي ١٩٠٤-١٩٠٥ نتيجة انتشار الاوبئة فضلاً عن الحروب الروسية اليابانية التي أدت إلى ارتفاع اسعار المواد الغذائية الاساسية في ايران مما اضطر الحكومة القاجارية إلى فرض الضرائب محاولة منها اصلاح الأوضاع المالية والاقتصادية السيئة، وهو ما ترك اثراً نفسياً واجتماعياً واقتصادياً على المرأة الإيرانية التي عانت اكثرها [٣٤]، حيث تظاهرن علنا ضد سجن الحكومة ونفيها لعدد من الزعماء الدينيين، وأظهرت أحداث الحركة الدستورية ان النساء اشتركن بشكل أكثر فعالية وأخذت نشاطاتهن صيغة عمل في المساهمات المالية، إذ عملن كسعاة لمناصرة الدستور، وشكلن جمعية للنساء، ولكن عددهن كان قليلاً جداً، وكن من نساء المدن المنتميات إلى الطبقة العليا، وكذلك كانت مساهمة المرأة في الحركة الدستورية ضعيفة الأثر لكنها أوجدت تفهماً لمكانة المرأة في المجتمع، وكشفت الحاجة لتعليمهن وتثقيفهن، وأخذ الشعراء المثقفون يتألمون من الأوضاع النسوية **السائدة إذ قال احد الشعراء الإيرانيين**

((إذا كانت المرأة جاهلة، كذلك يكون الرجل . . . فو أسفاه

على الطفل الذي سينجبانه، آه أيتها الفتاة في العصر

الذهبي، أسرعي نحو المدرسة للوصول إلى الكمال

والمعرفة. . ، فانك لا تختلفين عن الرجال، فإلى متى تبقين

محتجبة . . إلى متى تبقين خلف الحجاب ؟))[٣٥]

واذ تعد الثورة الدستورية أول ثورة حقيقية في ايران لمشاركة مختلف شرائح المجتمع الايراني التي نجحت في ايجاد خطوات سياسية فاعلة عندما تم تأسيس دار العدالة (البرلمان) وإعلان الدستور [٣٦]، إلا انها لم تحقق ما كانت تطمح له المرأة الايرانية، فلم يتم منحها حق

الانتخاب من قبل اول مجلس شورى يعقد في ايران في آب عام ١٩٠٦، ومع ذلك فقد استمرت المرأة الايرانية في دعمها المعنوي لتلك الثورة[٣٧].

ومنذ عام ١٩٠٨ حاول المثقفون والمجددون من رجال الدين توظيف الموقف الدولي والتنافس الدائر على الصعيد الدولي لصالح قضيتهم من خلال دعوة ألمانيا للدخول كطرف ثالث ضد الروس والإنكليز في دعم القضية الوطنية الإيرانية والوقوف إلى جانب الدستوريين[٣٨] ، وقد بادرت لجنة من النساء الإيرانيات المقيمات في اسطنبول بإرسال برقية إلى القيادة الألمانية يطالبونها فيها أن تبذل كل ما في وسعها لدفع بلادها إلى التدخل في الشؤون الإيرانية لصالح الثوار في صراعهم مع محمد علي شاه الذي تبوأ الحكم بعد وفاة والده مظفر الدين شاه عام ١٩٠٧، بالرغم انه قد سن قانون انتخاب جديد عام ١٩٠٨ حاول فيه الغاء الطبقية في الانتخابات إلا انه قد حرم المرأة أيضاً من الترشيح للانتخابات، حتى تم خلعه عن الحكم عام ١٩٠٩ نتيجة تجدد الصراعات والخلافات بينه مدعوماً من قبل الروس وبين اعضاء المجلس والدستوريين[٣٩] .

د – موقف المرأة الايرانية من التطورات السياسية ١٩١١–١٩٢٥:

كان الروس عازمين على إنهاء الثورة الدستورية والاقتصاص من رجالاتها المخلصين، وقد أتاحت لهم التناقضات والاختلافات الكبيرة بين قادة الثورة، التي تميزت بها المرحلة الثانية من الثورة الدستورية، فرصة ذلك، فبعد ان فشلوا في القضاء على الثورة عن طريق عميلهم الشاه المخلوع نزلوا أنفسهم إلى الميدان ليحرموا الشعب الإيراني من جني ثمار نصره[٤٠]، وفي عام ١٩١١ وعندما وجهت الحكومة الروسية والانكليزية إنذارها إلى الحكومة الإيرانية، وقد رافق إنذارهم النهائي اندفاع قواتهم العسكرية الروسية في الأراضي الإيرانية حتى بلغت مدن قزوين وتبريز ومشهد، مرتكبة في طريقها أعمالاً لا إنسانية بحق الأهالي وعلمائهم من كبار رجال الدين، لتعطي بذلك إنذارها صورة جدية وحاسمة[٤١].

ولإظهار الصورة المشرفة للمجلس والشعور الكبير بالكرامة الجريحة، رفض أعضاء المجلس الإيراني، وفي مقدمتهم علماء الدين، الإنذار النهائي والرضوخ لهذا

التدخل في أدق أمور البلاد الداخلية[٤٢]، وقد حاول بعض النواب ومن بينهم حسن وثوق الدولة دفع المجلس والحكومة لقبول المطالب الروسية[٤٣]، إلا إن الحكومة الدستورية رفضت بشدة، إذ عدت ذلك منافياً لمبدأ استقلال إيران وحريتها، فكانت باكورة الرفض الإيراني للإنذار، هي تلك التظاهرة التي ضمت أكثر من (٣٠٠) امرأة إيرانية يوم ١٠كانون الأول ١٩١١م حيث انطلقت

باتجاه المجلس وهددت أعضاءه بقتل أنفسهن إذا تهاون النواب في واجبهم تجاه الإنذار، كما امتلأت شوارع العاصمة طهران بالتظاهرات الصاخبة والاحتجاجات المطالبة برفض الإنذار والحفاظ على استقلال إيران وأعلنت مقاطعة البضائع الأجنبية خصوصاً الروسية منها ولا سيما في ولاية شيراز التي قاطع أهلها البضائع الروسية والبريطانية ورفضوا التعامل مع أي جهة أجنبية متواطئة مع الروس بناءً على بيان أصدره الاخوند الخراساني محمد كاظم أحد أهم مراجع الشيعة آنذاك في ١٢ كانون الأول ١٩١١م الذي دعا فيه الى استخدام مجال المعارضة الاقتصادية ضد الإنذار في حالة عدم تطبيق القوانين الدولية التي تنص على ضرورة احترام حقوق التجمعات الإنسانية ومما جاء فيه " **إذا كان الكلام عن الحقوق الدولية وقوانينها مجرد ألفاظ غير حقيقية بعيدة عن التطبيق فان العلماء المسلمين قاطبة لن يقفوا بل سيبادرون فوراً إلى مقاطعة تجارية شاملة للبضائع الروسية وهي الخطوة الأولى للتقيد بالواجب الديني والوطني...**" [٤٤].

وقد أدت جمعية نساء الوطن (نسوان وطن) دورا بارزا في هذا الجانب ، فقد حملن المسدسات خلال تظاهرة حاشدة اندفعن بها إلى المجلس للإحاطة به ، وهددن أعضاء المجلس بالقتل في حالة الموافقة والرضوخ للإنذار الروسي[٤٥].

لم يقدر للثورة الدستورية بالاستمرار بعد عام ١٩١١، فبعد انتهاء المدة القانونية لمجلس الشورى بذلك العام وعدم تجديد دورته الانتخابية من قبل مجلس الوزراء اصبحت ايران عرضة للمطامع الأجنبية، حتى بعد اعلان ايران الحياد عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ إذ اضحت ايران ساحة حرب بين طرفي النزاع، وهو ما ترك أثراً على الاوضاع الاقتصادية خاصة مما انعكس بدوره على واقع المرأة الايرانية الذي ازداد سوءاً طوال سني الحرب[٤٦].

جاءت الفرصة مؤاتية لبريطانيا للانفراد بالسيطرة على ايران سيما بعد انهيار روسيا القيصرية عام ١٩١٧، وكان لاكتشاف النفط بشكل تجاري في ايران دافعاً لبريطانيا لعقد معاهدة مع ايران عام ١٩١٩ عرفت بـ " **معاهدة المساعدة البريطانية من أجل تقدم ايران رفاهيتها** " [٤٧]، التي جوبهت برفض قاطع من الشعب الايراني مما أدى إلى عدم المصادقة عليها واستقالة الحكومة الايرانية[٤٨]، وهو ما مهد لظهور شخصية رضا خان مازندراني[٤٩] الذي أخذ بالظهور كمصلح في خضم الفوضى التي كانت تعاني منها ايران آنذاك، فبعد نجاح انقلابه في شباط عام ١٩٢١ [٥٠] بالتعاون مع السيد ضياء الدين الطباطبائي[٥١]، عمد إلى اسقاط الوزارات بين عامي ١٩٢١-١٩٢٣ باختلاف الحجج ، فضلاً عن المناصب العسكرية التي تقلدها فمن قائد عسكري

إلى وزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء، حتى أضحى متغلغلاً في جميع أركان الدولة بين عامي ١٩٢٣-١٩٢٥ [٥٢]، عاملاً كل ما بوسعه لأجل الغاء الحكم القاجاري وقد تم له ذلك عندما اقر مجلس النواب الايراني في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٥ الغاء ذلك الحكم، وتولي رضا خان حكم ايران بصورة مؤقتة حتى أجبر المجلس على تتويجه في ٢٥ نيسان عام ١٩٢٦ شاهاً على ايران التي أراد لها ان تكون مماثلة لفرنسا[٥٣]، وتركيا مصطفى كمال أتاتورك[٥٤].

ولم تشهد المرأة الايرانية خلال المدة التي حكم بها رضا خان قبل اعلانه شاهاً على ايران غير خطوات بسيطة تمثلت بظهور عدد من الجمعيات النسوية أهمها جمعية المرأة الإيرانية التي تأسست عام ١٩٢٢ وجمعية النساء المحاميات عن الوطنية التي تأسست عام ١٩٢٤، وبعض الانشطة الصحفية لبعض الكاتبات الايرانيات[٥٥].

ونستنتج من ذلك إن الأحداث والتطورات التي شهدتها إيران ومنذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وخاصة بعد قيام الثورة الدستورية قد نتج عن ظهور شريحة نسائية قدر لها ان تضع اللُبناتْ الأولى لمشاركة المرأة الإيرانية بمختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الإيراني .

فقد أثبتت أحداث الثورة الدستورية الائتلاف الواضح بين مختلف الفئات الاجتماعية الإيرانية لرفض الحكم الاستبدادي وإقامة دستور للبلاد ، ولابد من الإشارة هنا إلى دور المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية ومشاركة أخيها الرجل في طلب إقامة الدستور وبناء حكومة دستورية تستند على القانون ، على الرغم من ان دورها كان دوراً تضامنياً وثانوياً حتمته طبيعة العادات والتقاليد الإيرانية السائدة .

المبحث الثاني

سياسة رضا شاه الاجتماعية ومحاولة تغيير واقع المرأة الإيرانية

ارتبطت أسرة بهلوي[٥٦] منذ نشأتها في العشرينات من القرن العشرين ليس فقط بمجموعة من التوجهات الاقتصادية والسياسية التي هدفت إلى تركيز السلطة في يد رضا شاه مؤسس الأسرة ومن بعده الشاه محمد رضا ، ولكن ايضاً بتوجهات اجتماعية تعكس رؤية محددة بالذات للأسرة البهلوية[٥٧]، فبالرغم من تحول إيران في العهد القاجاري السابق من دولة تنتمي إلى العصور الوسطى إلى دولة ذات نظام حكم ملكي دستوري من خلال دستور عام ١٩٠٦م إلا إن البنية التقليدية للمجتمع الإيراني بقيت دون تغيير ملحوظ وقد سعى رضا شاه إلى تغيير هذه

البنية وخلق نظام جديد بتنفيذ نظام واسع المدى من التحديث والتغريب ومركزية الإدارة وكان رضا شاه متأثرا ببرنامج التحديث الذي بدأه مصطفى كمال مؤسس تركيا الحديث[٥٨].

فقد بدأ رضا شاه بإتباع مجموعة من السياسات والتي تعكس هذا التوجه، وقام بترجمة عدائه لرجال الدين ولمظاهر التدين كارتداء النساء الحجاب من خلال سياسات أصدرها في منتصف الثلاثينات بمنع النساء من ارتداء الحجاب في الأماكن العامة كذلك قام الشاه بتشجيع مؤسسات التعليم المدني على حساب المؤسسات التقليدية المرتبطة بالمؤسسة الدينية[٥٩]، في الوقت الذي اتبع فيه رضا شاه سياسة إحياء القومية والتاريخ الفارسي وأمجاد الإمبراطورية الفارسية، كانت توجهات الشعب الإيراني إسلامية وبعيدة جداً عن توجهات الحكم البهلوي[٦٠] .

لقد عد رضا شاه وضع المرأة في إيران عقبة تقف حائلاً دون مجاراة روح العصر، لذا تركزت جهوده في هذا المجال على ثلاثة محاور هي: ١- إلغاء الحجاب ٢-إحداث تغييرات في قوانين الزواج والطلاق ٣- توسيع فرص التعليم أمام المرأة[٦١] .

أ-رضا شاه وقانون منع ارتداء الحجاب وموقف رجال الدين والحوزة الدينية منه:

لم يكن الدين الإسلامي وهو النظام الكامل الشامل لكل نواحي الحياة أن يُهْمِلْ موضوع زي المرأة في المجتمع ، لا سيما بعد أولاها عناية خاصة ، وجعل لها مكانة متميزة ، تستند جذورها إلى العقيدة الإسلامية وتمتد إلى الأخلاق ، ومن مزايا الإسلام ان تشريعاته تترجم عقيدته وقيمه وتستند عليها لا إلى مصالح آنية متغيرة[٦٢]، ومن هنا ندرك مدى البعد الأخلاقي في نظرة الإسلام إلى المرأة ، فالمرأة في الإسلام هي ام المجتمع ، ولذلك كانت نساء النبي امهات المؤمنين ، وكذلك الرجل هو نفس المرأة ومنها كما في قوله تعالى)**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)** ، لقد تعامل الإسلام، على عكس المبادئ الأخرى والنظم الاجتماعية الأخرى، مع هذا الوضع الخاص بالنساء والأخطار المحتملة المترتبة عليه بما فيه الكفاية . وحقق هذا الهدف من خلال تشجيعه على تكوين العائلة ومن خلال فرضه لنظام الملابس، والحجاب . لقد احتاج الإسلام الحجاب لعدة أسباب: (لفلسفة طريقة اللباس الإسلامية من وجهة نظرنا عدة أسباب. بعضها نفساني، والبعض الآخر يتعلق بالأسرة والبيت، والبعث الثالث ينجم عن رغبة المرأة في رفع منزلتها. ففي الإسلام يظهر الحجاب من المسألة العامة والهامة جدا إلا وهي إن الإسلام يتوق إلى تحديد المتع واللذات ضمن حدود الأسرة وضمن إطار الزواج الشرعي ، أما بالنسبة الى العمل والنشاط فانهما يخصان المجتمع (أي خارج البيت)[٦٣] .

لقد حاول رضا شاه أن يفرض برامجه الإصلاحية بقسوة جعلته في سباق غير محسوب النتائج مع الزمن ومع التطور ، فحاول انتزاع المجتمع الإيراني من تحت سيطرة رجال الدين وذلك بفرض علمانية الدولة ، متجاهلاً ما فرضه دستور عام ١٩٠٦ من تشكيل هيئة دينية عليا ، مكونة من خمسة من كبار رجال الدين العلماء من المذهب الشيعي يحملون لقب (آية الله العظمى) تعرض عليهم مشاريع القوانين قبل عرضها على البرلمان الملكي لكي يقولوا فيه رأيهم وليتأكوا من إنها لا تتعارض من أحكام الدين الإسلامي أو المذهب الشيعي[٦٤]، وكان رضا شاه في بداية الأمر قد اصر على ان ترتدي المرأة الإيرانية الحجاب، وكذلك الاهتمام بقضية بالشريعة الإسلامية الا انه كان يضمر عكس ذلك تماماً فتعاون او شجع السيدة (محترم اسكندري) في تأسيس جمعية وطنية[٦٥] للنساء وكان ذلك في عام ١٩٢٣ ومن ثم جمعية اخرى باسم (تمدن نسوان) وكان ذلك في عام ١٩٢٦[٦٦]، الا اننا نرى ان رضا شاه كان يحاول أن ينقل المرأة الإيرانية قسراً إلى الحضارة الأوربية مرغماً إياها على التخلي عن زيها التقليدي وحجابها المعروف باسم (الشادور)[٦٧] وكانت زوجة رضا شاه أول من طبق ذلك ثم فرض على الموظفين الالتزام بمنع زوجاتهم من ارتداء الحجاب[٦٨]، وخَولَ بذلك رجال الشرطة أن ينزعوه عنها بالقوة إذا خرجت به إلى الشارع ، وكان يُكْرهها على أن ترتدي الزي الاوربي، كما كان رضا شاه يأمر بجلد كل طفل يقطف زهرة من الحدائق العامة اربعين جلدة[٦٩] .

وفي عام ١٩٢٦ أصدر رضا شاه قراراً وهو ان يترك الرجال الملابس الشرقية القديمة وإلغاء الحجاب بالنسبة الى النساء واقر (السفور) ،وبعد ذلك اصدر قانون الأحوال الشخصية نقلاً عن القانون الفرنسي ، وفي عام ١٩٢٩ اصدر قانون اللباس الموحد، فكانت زوجته اول من خرجت سافرة في مقابلاتها لزوجات الدبلوماسيين الاجانب[٧٠] .

بدأ رضا شاه بالاندفاع نحو تلك السياسة ازاء المرأة منذ عام ١٩٣٤بعد أن زار تركيا، في الوقت الذي قام فيه مصطفى كمال أتاتورك بحملة مماثلة ، وسجلت تلك الزيارة بداية عهد جديد للصداقة والتعاون بين تركيا وإيران[٧١]، وأدركت كل من الدولتين أن عهد التخاصم قد ولى.

لم يكن بمقدور رضا شاه ان يغير من الحياة الاجتماعية للمجتمع الإيراني دون التصادم المباشر مع المؤسسة الدينية[٧٢]، لذلك بادر رضا شاه منذ تسلمه السلطة وفي إطار سياسته المعادية للإسلام، إلى اتخاذ بعض الخطوات التي تستهدف صميم القضايا الإسلامية، والتي منها سَنِهِ لقانون حضر الحجاب على النساء ، وحمل الرجال على ارتداء الزي الغربي، وقد رافق ذلك موجة من الإعلان والدعاية التي تدعو إلى السفور ومحاكاة الغرب في مظهره ومضمونه، الأمر

الذي أثار مشاعر رجال الدين ودفعهم للذود عن كيان الإسلام ومبادئه الأصيلة ، فأصدروا البيانات التي تؤكد على ضرورة رعاية الحجاب الإسلامي، فضلاً عن حرمة التشبه بالغرب وفي هذا الصدد يذكر إن حفلة نظمتها مدرسة ابتدائية للبنات في شيراز عام ١٩٣٥ ودعي إليها كل من الشيخ (محمد علي حكيم) و(الميرزا صدر الدين المحلاتي) ، فلما أنبرا بعض الطالبات لأداء أنشودة وكن غير محجبات تركا الحفلة، حتى كتب الشيخ عبد الكريم الحائري **مؤسس الحوزة العلمية في قم** رسالته إلى رضا شاه طالبه فيها بمنع كافة الممارسات المخالفة للشرع، والوعاظ والخطباء من جانبهم طالبوا الشعب الإيراني بعدم الامتثال إلى التعليمات التي تخالف الشرع والدين الإسلامي، حتى إنهم كانوا قد تمكنوا من الحد من هذه الظاهرة السلبية على المجتمع الإيراني، وهنا شعر الشاه رضا بثقل المؤسسة الدينية ، وإنها تمثل العقبة التي تقف أمام توجهاته المناهضة للدين الإسلامي[٧٣] .

لقد عد رجال الدين الإجراءات التي أصدرها الشاه بخصوص منع الحجاب منافية للتعاليم والمبادئ الإسلامية، فبدأت المواجهة بينه والمؤسسة الدينية ، فأخذت أبعادا تمثلت أولا بالاستياء والاحتجاج. فقد احتج الخطباء ورجال الدين في خطبهم وبشكل مستمر في المساجد على تلك القرارات، مما أثار الشاه، وأوعز الى الجيش لمنع ذلك بالقوة، فمن ذلك على سبيل المثال، قيام مجموعة من جنود الشاه والفرسان بمحاصرة جامع (جوهر شاه) وتطورت الأحداث الى صدام بين قوة الحصار والمصلين، قتل على أثرها ٣٢ شخصا من الطرفين، ثم تحولت الى مصادمات عنيفة ومظاهرات دامية، ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى[٧٤]، تفجر هذا الاستياء بين عامي (١٩٣٥-١٩٣٦)، ففي ٥ تموز ١٩٣٥ الذي صادف ذكرى القصف الروسي لمسجد مشهد عام ١٩١١ استغل خطيب الجامع هذه الذكرى المؤثرة لنبذ (الحكم الضال)، والشكوى من الضرائب المرتفعة، والانحراف في شتى مرافق الدولة وأجهزتها ، وفي اليوم التالي اجتمعت أعداد كبيرة من الناس وسارت نحو الجامع هاتفة بشعارات معادية للنظام البهلوي، ونعته بـ (الشاه الشرير). وقد أوعزت السلطات الى الشرطة المدنية بتفريق الجموع التي اجتمعت بالمسجد، لكن الشرطة رفضت تدنيس حرمة المسجد، وقد استمر الوضع متوترا مدة يومين، لم تستطع السلطات خلالهما معالجة الموقف، وفي اليوم الثالث وصلت تعزيزات عسكرية من أذربيجان. وفي المواجهة التي وقعت بين الطرفين قتل أكثر من مائتي شخص كان من بينهم عدد من النساء والأطفال، وجرح أكثر من مائتي آخرين. وبعد ذلك اعدم سدنة المسجد، فضلا عن إعدام ثلاثة من الذين رفضوا ضرب الجموع بالنار، فكان لقرار منع الحجاب الصادر في شباط ١٩٣٦ دوراً في خلق حالة من العداء بين المؤسسة الدينية والشاه[٧٥] .

ب- إحداث تغييرات في قوانين الزواج والطلاق :

في عام ١٩٣٥ أسست الأميرة شمس بهلوي[٧٦] أول النوادي النسائية ، وأول فرق البنات الكشفية. وفي السنة ذاتها أصدرت الحكومة الايرانية قانونا جديدا للزواج رفع الحد الأدنى لسن الفتيات المرشحات للحياة الزوجية الى الخامسة عشرة، وثمانية عشر عاما للفتى. ومنح المرأة حق الطلاق اذا مارغب بعلها في الزواج من امرأة أخرى ضمن شروط محددة وحظر على الرجل تعدد الزوجات، وبغية التشجيع على الزواج، سن قانون حتم على كل موظف في الدولة الزواج خلال مدة معينة حددها القانون أو ترك الخدمة الوظيفية في الدولة. كما اوجب القانون تسجيل جميع عقود الزواج الدائمية والمؤقتة لدى المحاكم المدنية التابعة لوزارة العدل، وعلى أية حال استمر القانون بالنظر الى الرجل على انه متقدم على المرأة من خلال عدة نقاط، فالرجال كان لهم حق تزوج أربع نساء وحق الطلاق متى شاءوا ، والرجل هو المسؤول القانوني للعائلة ، ويتمتع بحقوق وراثية أكبر. والى جانب ذلك بقيت المرأة محرومة من التصويت ومن ترشيح نفسها في الانتخابات العامة[٧٧] .

ج- تعليم المرأة الإيرانية :

لقد شجع رضا شاه التعليم النسوي، بيد أن العقبة الرئيسية التي واجهته في هذا المجال، هي الافتقار إلى الكوادر التعليمية المؤهلة للقيام بهذه المهمة، فضلا عن النظرة الاجتماعية السائدة تجاه هذا النوع من التعليم، فبحسب الإحصائيات الرسمية لعام ١٩٣٢-١٩٣٣، كانت المدارس المخصصة لتعليم الإناث لا تتجاوز عدد أصابع اليد، وأغلبها مدارس خاصة أنشأت من قبل بعض العناصر الليبرالية. وارتفعت هذه النسبة نتيجة للدعم الحكومي لها، غير أن لا تغير ملحوظ طرأ على نسبة المتعلمات بين الإناث إلا بعد منتصف الثلاثينات، عندما افتتحت مدارس ومعاهد حكومية عدة في العاصمة وبعض المدن الأخرى، وعند تأسيس جامعة طهران عام ١٩٣٤، شجع رضا شاه نشر التعليم العام في معظم المدن الإيرانية ، وحث الفتيات على ارتياد الكليات ومعاهد التعليم ، ومن جانب آخر تم تشجيع الرياضة البدنية والألعاب، فأنشأ عدد من الملاعب الحديثة في بعض المدن المهمة في إيران، وجعلت الحكومة اشتراك البنين والبنات في منظمات الكشافة والمرشدات شيئا إجباريا لتلقين الجيل الجديد بالروح الوطنية[٧٨].

ويعد إدخال التعليم الإلزامي إلى النساء أيام حكم رضا شاه من أكثر التغيرات أهمية بالنسبة إلى دور المرأة . وعلى الرغم من إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية إلى هذا اليوم قد منعت جميع الفتيات الإيرانيات اللواتي بلغن سن المدرسة من تحصيل بعض التعليم ، فان القانون ساعد على انتشار المدارس الابتدائية والثانوية للفتيات في المناطق المتمدنة ، لاسيما في

طهران . وقد أعقب هذا تزايد واسع في حضور النساء في المؤسسات الثقافية أو التعليمية العليا والجامعات في كل من إيران والخارج . ففي الخمسينات بدا دخول النساء في مجالات كالقانون والطب والهندسة تلك المجالات التي كانت مفتوحة للرجال فقط . وكان لذلك تأثير على المجتمع الإيراني . وبدأت النساء أيضا الدخول في القوة العاملة كعاملات ماهرات وغير ماهرات[٧٩].

وهكذا يتضح لنا إن العاهل البهلوي رضا شاه كان يطمح في بداية تسليمه الحكم إلى إجراء تغييرات جذرية في المجال الاجتماعي، ولاسيما إصلاحاته المتعلقة بتحرير المرأة وتعليمها والنهوض بالبلاد في مصاف الدول المتقدمة، إلا إن إجراءاته تلك اصطدمت بموقف المؤسسة الدينية التي كان لها ثقل كبير في المجتمع الإيراني ، إذ كان رجال الدين يعارضون بشكم عام التعليم الرسمي، ولاسيما التعليم النسوي لأنه يضر مصالحهم، بوصفهم أصحاب مدارس مستقلة عن سلطة الدولة ، ويتقاضون أجور لقاء هذا التعليم، الذي كان معظمه ديني، ولذا كانوا يصفون اي محاولة لفتح مدارس رسمية أو تحديث التعليم في إيران على انه كفر وحرام واستمر ذلك طيلة الحقب التأريخية السابقة في إيران[٨٠]، فاستمرت حالة الصراع بين الطرفين، لم تنته إلا بزوال حكم الشاه رضا عام ١٩٤١[٨١].

هـ – المراكز والمؤسسات النسوية في إيران في عهد رضا شاه :

كانت الخطوة الأولى لحكومة رضا شاه في تحقيق أهدافها الرامية إلى الإطاحة بالمؤسسة الدينية ومن ثم إفراغ المجتمع الإيراني من قيمه ومبادئه الإسلامية هو قيامه بإنشاء المراكز والجمعيات التي تدعو إلى تحديث المجتمع الإيراني وجعله مجتمعاً يماثل المجتمعات الأوربية ولعل من ابرز تلك الجمعيات هي:

١–**الجمعية النسوية الوطنية :** تشكلت هذه الجمعية في عام ١٩٢٣[٨٢] من قبل السيدة محترم اسكندري ، وذلك بواسطة الدعم الذي كانت تتلقاه من قبل الدولة ، والسيدة محترم هي ابنة الشاه محمد علي الاسكندري ، والتي كانت من الأعضاء الناشطين في حقوق المرأة ، حيث كانت تنشر إلى جانب بعض النسوة العديد من المقالات التي تتبنى حقوق المرأة في إيران ، والجمعية المذكورة كانت تنفذ السياسة الثقافية لحكومة رضا شاه من خلال ما تنشره من مقالات في مجلة (النساء الوطنيات) وما تلقيه من محاضرات في الأوساط النسوية ، ومجالس الأمهات والمدرسات التي تعقد بصورة دورية في المدارس .

٢– **جمعية التمدن النسوي :** سعت هذه الجمعية في ٨ حزيران١٩٢٦ وبحجة (رفع المستوى الثقافي للمرأة والنهوض بشخصيتها) إلى عرض مسرحية تسمى (التمدن النسوي) والتي تهدف إلى إشاعة ثقافة الاختلاط بين الجنسين، ودعوتهن إلى السفور والتحرر من القيود الاجتماعية،

وما إن انتشر هذا الخبر حتى انبرى لفيف من علماء الدين في طهران ومنهم آية الله السيد حسن المدرس وآية الله الفيروز آبادي وغيرهم من العلماء فبعثوا برسالة إلى رئيس الوزراء طالبوا فيها بالحيلولة دون عرض هذه المسرحية .

٣-**المركز النسوي** : قام وزير المعارف علي اصغر حكمت وبأمر من رضا شاه بتاريخ ١٣/نيسان/١٩٣٥ بدعوة عدد من النسوة في القطاع التعليمي إلى مبنى دار المعلمات لتأسيس مركز ثقافي يحظى بدعم الحكومة، ويكون السباق في تحرير المرأة الإيرانية وقد نص النظام الداخلي على أن تسند إلى شمس بهلوي رئاسة هذا المركز[٨٣] .

الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١-إن المرأة الإيرانية بالرغم من الواقع المرير الذي كان يحيط بها في ظل الحكم القاجاري من فقر وجهل، إلا انها كانت تتحين الفرصة للتعبير عن مواقفها إزاء القضايا السياسية والاقتصادية خاصة.

٢-يمكن ملاحظة التأثير الديني الكبير لرجال الدين في العهد القاجاري في المجتمع الإيراني عامة وفي واقع حياة المرأة الإيرانية خاصة مقارنة بالتأثير نفسه في عهد رضا شاه بهلوي الذي عمد إلى تحجيم دور المؤسسة الدينية في المجتمع الإيراني.

٣- لم يسعى الحاكم القاجاريين وحتى زوال حكمهم جهوداً جدية بدعم المرأة الإيرانية وفتح أبواب التقديم أمامها على كل الأصعدة، مقارنة بالتغيير الجذري والسريع الذي شهدته تلك المرأة منذ بدء عهد الحكم البهلوي، فكان من أساسيات سياسة التغريب التي اتبعها رضا شاه فور وصوله لسدة الحكم عام ١٩٢٥ هو إحداث انقلاب في واقع المرأة الإيرانية ابتدأ من منعها من ارتداء الحجاب ونشر التعليم بشكل واسع، فضلاً عن منحها حقوقاً دستورية وقانونية في الجانب السياسي والاجتماعي سيما في قضايا الزواج والطلاق.

٤-أسهمت التشريعات التي انتهجها رضا شاه بهلوي بخلق جيل جديد من النساء الإيرانيات يتمتع بكل مقومات قوة الشخصية والانفتاح والتحرر مقارنة بواقع الجيل الذي عاش في ظل الحكم القاجاري.

٥-كان لسياسة التغريب والتحديث التي اتبعها رضا شاه فيما يخص المرأة الإيرانية بداية للتقاطع بين نظام الحكم في العهد البهلوي وبين المؤسسة الدينية ذلك التقاطع الذي أخذ بالاتساع فيما بعد وكان إحدى نقاط ضعف ذلك الحكم.

٦-على الرغم من كل محاولات رضا شاه سن قوانين لصالح تحديث واقع المرأة الايرانية إلا أنها بقيت تعاني من حرمانها من حق الانتخاب حتى نهاية حكمه.

٧-تعد مدة حكم رضا شاه بمثابة نقطة تحول في حياة المرأة الايرانية بعد سبات طويل لم يكن للمرأة الا الأدوار المساندة والداعمة، وهذا دليل على ان تغيير اي مجتمع يبدأ من المرأة أولاً.

٨-مما يحسب للمرأة الإيرانية انها كانت رافضة لأي شكل من أشكال التغلغل الأجنبي اقتصادياً كان أو عسكرياً أو سياسياً، وفي ظل الحكم القاجاري الرجعي أو البهلوي العلماني.

الهوامش

(١) نزار فاضل حسين ، النظام الإداري في خلافة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٧.

(٣) دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ١٩٨٥ ' ص ٢١١ .

(٤) علي جواد كاظم ، إيران في عهد ناصر الدين شاه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣ .

(٥) القاجاريون : رغم اختلاف المؤرخين في أصلهم إلا إنهم من سلالة قاجار نوبان أحد أمراء المغول وهم إحدى القبائل التركية السبع وكانوا يقطنون الشاطئ الجنوبي الشرقي من بحر قزوين، حكم من هذه الأسرة سبعة حكام حكموا إيران قرابة (٢٣١) عاماً وكان أول من حكم منهم هو اغا محمد خان (١٧٩٤-١٧٩٧)، و{خر من حكم منهم هو احمد شاه القاجاري الذي حكم (١٩٠٩-١٩٢٥) للتفاصيل ينظر : كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ،ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، ط١٠، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥٦ . وكذلك ينظر : محمد علاء الدين منصور ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية إلى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥ هـ - ٨٢٠ م / ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م ، القاهرة ، مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ص٧٤١

(٦) آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، مجلة عطاء المعرفة ، السلسلة ٢٥٠ ، الكويت ١٩٩٩ ، ص ١٠.

(٧) عاصم حاكم عباس الجبوري ، الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري ١٧٩٥-١٩٢٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩ .

(٨) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(٩) المذهب الاثني عشري أو ما يعرف بالمذهب الجعفري، والاثني عشر يقصد بهم أئمة ال البيت ابتداء من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وانتهاء بالإمام محمد المهدي بن محمد العسكري (عليه السلام)، وينص

هذا المذهب على أن تكون الإمامة بالنص فضلاً عن العصمة والتقية وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر : الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة، ط ٢، الرياض ، مطبعة الأجيال، ١٩٨٩، ص ٢٩٩ – ٣٠١.

(١٠) يرجع نسب الصفويين الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي (١٣٥٢ – ١٣٣٤) وهو الجد الأكبر لإسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية، ويعتبر صفي الدين من العلماء والوعاظ ووصف بانه كان من المتصوفة انشأ طريقة دينية صوفية خاصة به وبجماعته، تمكن إسماعيل الصفوي بعدها من تحويل هذه الطريقة الدينية وأتباعها إلى طريقة ذات مضمون سياسي وغطاء ديني، تمكن بعدها ومن خلال زيادة إتباع الطريقة، واستغلال حالة الضعف والتمزق الذي تعيشه الأقاليم الفارسية من أن يفرض سيطرته وبالقوة على تلك الأقاليم ويبني منها الدولة الصفوية. للتفاصيل ينظر : دونالد ولبر، المصدر السابق، ص ٨٦. وكذلك ينظر : بديع جمعة واحمد الخولي، تاريخ الصفويين، وحضارتهم، ج ١، ط ١، القاهرة ، دار الرائد العربي ، ١٩٧٦، ص ٤٥ –٥٠

(١١) كان إسماعيل الصفوي (ت:١٥٢٤م)، أول من حقق وحدة إيران السياسية مستندا في ذلك على الفقه السياسي، والتاريخ، والقوة العسكرية القبلية، بمعنى أنه اعتمد في مشروعه على عناصر تاريخية بعيدة وقريبة مهمة حاول من خلالها انتزاع المشروعية السياسية من خصومه، للمزيد من التفاصيل ينظر : طالب محيبس حسن الوائلي ، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول ٦٠٩-٦٣٠هـ/١٥٠١- ١٥٢٤م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١١.

(١٢) عاصم حاكم عباس ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(١٣) المصدر نفسه، ص١٩

(14) www. SAOWT. Com.

(١٥) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٢ ، ط٢، بيروت ، مطبعة دار الراشد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦٣ .

(١٦) الدعوة البابية: حركة دينية عدت خروجاً عن مبادئ الدين الاسلامي، وتعود تسميتها إلى ما اطلق على مؤسسها محمد رضا الشيرازي، اذ يقصد به حسب ما زعم انه الوسيط إلى الامام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه)، حتى تمادى في ادعائه بأنه هو الإمام المنتظر نفسه، مستغلاً البسطاء من الناس. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون حاضرهم وماضيهم ، بغداد، ١٩٨٣، ص٣٨٥؛ إسماعيل رائيسن، حقوق بكيران انكليس در إيران، تهران، ١٣٤٧، ص٣٥٤.

(١٧) علي الوردي، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(18) HYPERLINK "http://WWW.WIKIPIDIA" WWW.WIKIPIDIA . COM .

(١٩) علي الوردي ، الصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

(٢٠) ولد مظفر الدين شاه في ٢٥ آذار ١٨٥٣م وتولى ولاية العهد عام ١٨٥٨م ثم تسلم عرش البلاد بعد اغتيال والده في الاول من ايار ١٨٩٦، أي انه تولى الحكم وله من العمر ثلاثة وأربعون عاماً توفي عام ١٩٠٧ متأثراً بمرض السل. للتفاصيل ينظر: ج . ج . لورمير ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب حضرة صاحب السمو في دولة قطر، ج٥ ، الدوحة ، د.ت ، ص٣٠٣٠، وكذلك ينظر : احمد شاكر

عبد العلاق، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ ، ص١٣.

(٢١) إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور والايدولوجية، القاهرة ، مطبعة الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٨،ص٧١.

(٢٢) ولد ناصر الدين شاه ليلة السادس عام ١٨٦٨م وقد توج خليفة لوالده عام ١٨٨٥م وبعد حكم دام ٤٩ عاما وشهراً واحداً وثلاثة أيام تقريبا قتل على يد ميرزا رضا كرماني عام ١٨٩٦م. للمزيد ينظر: شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، القاهرة ، مطبعة المقتطف، ١٨٩٨م ، ص٢٤٢.

(٢٣) أمين الدولة: هو ابن محمد خان مجدج الملك، أصبح رئيساً للوزراء في عهد مظفر الدين شاه، توفي في قرية كيلان . أحمد يونس الجشعمي، حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في إيران ١٩٠٥-١٩٣٩، "جامعة بابل للعلوم الإنسانية" مجلة، مج٢٤، العدد٣، ٢٠١٦، ص١٦؛ ج . ج . لورمير ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣٠ .

(٢٤) في غضون عامين من عام ١٩٠٤ -١٩٠٦ تأسست خمس جمعيات سرية وكان أول تلك الجمعيات هو الحزب الاشتراكي الديمقراطي وكان مقره في باكو وكان ذلك في عام ١٩٠٤ . ومن اشهر تلك الجمعيات هي جمعية (انجمن مخفي) اي الجمعية السرية وجمعية (كتابخانهء ملي) اي المكتبة الوطنية. للمزيد من التفاصيل ينظر : آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ٢٥-٢٦ ، علاء حسين الرهيمي، عدي محمد كاظم، قوانين انتخاب مجلس الشورى الوطني الإيراني ١٩٠٦-١٩١١، (التأسيس والتطور)، " مركز بابل للدراسات الانسانية "مجلة، المجلد٣، العدد٢، ٢٠١٣، ص٢٢٥. وكذلك ينظر : فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤.

(٢٥) آمال السبكي، المصدر السابق، ص٢٥-٢٦.

(٢٦) صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧ – ١٩٠٩ دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨.

(٢٧) محمد علي شاه: ولد في تبريز عام ١٨٣٢، وتسلم الحكم في إيران عام ١٩٠٧ بعد وفاة والده ناصر الدين شاه عام ١٩٠٧، عرف عنه مقته الشديد للمظاهر الديمقراطية، حظي بدعم الروس سيما بعد خلعه عن الحكم عام ١٩٠٩، ومحاولته الفاشلة في العودة إلى الحكم عام ١٩١١، توفي عام ١٩٢٥ . للتفاصيل ينظر: علي أكبر دهخدا، لغت نامة، مؤسسة النشر ، جامعة طهران، ١٣٣٤، ص٥٩٨.

(٢٨) صباح كريم رياح الفتلاوي ، المصدر السابق، ص١٨.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٩ .

(٣٠) قحطان جابر ارحيم ، دور المثقفين في الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥.

(٣١) جاك ميكلوس، الشخصية الايرانية ومكونتها ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٤-٢٥؛

Brown E.G,The Persian Revoletion of 1905-1909, London, 1966,PP.31-58.

(32) WWW.WIKIPIDIA.COM

(٣٣) للمزيد من التفاصيل عن حقوق المرأة في الدستور الإيراني ينظر : نورة الهيدان ، حقوق المرأة المسلمة المرأة الإيرانية انموذجاً ،ط١ ، بغداد ، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية ، ٢٠١٠ وكذلك ينظر : محمد علي التسخيري ، حول الدستور الإسلامي في مواده العامة ، ط١ ، طهران ، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩.

(٣٤) محمد علي همايون كاتوزيان، اقتصاد سياسي ايران أز مشروطت نابايان سلسلة بهلوي، ترجمة: محمد رضا نفسيتي ، كامبيتري عزيزي، جاب بهارم، تهران، نشر مركز تهران، ١٣٧٣ش، ص٣٠-٣٥.

(٣٥) صباح كريم رياح ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣٦) خليل علي مراد، المجلس (البرلمان) والملكية في ايران ١٩٣٥-١٩٤١، "دراسات ايرانية"، مجلة، البصرة، العدد ١٩، ١٩٩٣، ص١٣.

(٣٧) صادق مظفر الدين شاه في ١٩ أيلول عام ١٩٠٦ على قانون الانتخابات الذي تم إعداده خلال شهر، إذ نصت المادة الخامسة منه على بنود تضمنت حرمان المرأة من حق الترشيح لعضوية المجلس بالتساوي مع حرمان الأجانب ومنتسبي الجيش ممن ثبت تقصيره أو ارتكب جريمة قتل أو سرقة ، وكذلك كل شخص لم يبلغ الثلاثون من عمره، وذلك ما يعد إجحافاً بحق المرأة.

Sharon h sievers, Flowers in salt, (Stanford, 1983)P.10;

فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في ايران، المركز العربي، بيروت، ٢٠١٢، ص٤.

(٣٨) يعود سبب ذلك إلى المعاهدة الروسية- الانكليزية التي عقدت في ٣١ آب عام ١٩٠٧، التي قسمت فيها إيران إلى مناطق نفوذ روسي في الشمال، ومناطق نفوذ إنكليزي في الجنوب ومنطقة محايدة في الوسط، نتيجة تغير الموقف الإنكليزي الذي كان داعماً للدستوريين للحد من النفوذ الروسي في البلاط الإيراني إلى محاولة التوصل إلى تفاهم ودي مع روسيا فيما يخص إيران للحيلولة دون وصول الأفكار الدستورية إلى الهند ومصر، ومن أجل الإبقاء على إيران ضعيفة مضطربة. ينظر: د. حسن كريم الجاف، موسوعة إيران السياسي(من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣١٩-٣٢٠. وللتفاصيل عن بنود الاتفاقية ينظر: مورغان شوستر، اختناق إيران، ترجمة: أبو الحسن موسوي، تصحيح وحواشي فرامز لاكر وإسماعيل راعين، تهران، ١٣٥١، ص٢٦-٣٠.

(٣٩) قحطان جابر اسعد ارحيم ، المصدر السابق ، ص١٤٣؛ علاء حسين الرهيمي، عدي محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٤٠) ابراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص٥٣.

(٤١) دونالد ولبر ، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٤٢) حسن وثوق الدولة: من الشخصيات السياسية المهمة التي ظهرت على الساحة السياسي أواخر العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥، نشأ في قصور الحكام القاجاريين، سيما ان خاله هو أمين الدولة كان منهم ، استعان به والده معتمد الدولة في جباية الضرائب في أذربيجان، أصبح أحد قادة الثورة الدستورية ١٩٠٥-١٩١١، وعضواً في مجلس الشورى، ثم نائباً لرئيس المجلس، وقف ضد توقيع المعاهدة الروسية- الإنكليزية عام ١٩٠٧، ثم اختياره وزيراً للعدل ثم وزيرا للمالية بعد فوزه في انتخابات مجلس الشورى الدورة الثانية، أصبح وزيراً للخارجية في وزارة صمصام السلطنة، كلفه أحمد شاه بتشكيل الحكومة في عام ١٩١٦، ترأس الجانب الإيراني عند توقيع

المعاهدة الإيرانية–البريطانية عام ١٩١٩ والتي جعلته خائناً في نظر المعارضين لها وكذلك من قبل الشعب الإيراني لعدم نزاهة تلك المعاهدة. أعلن استقالته في عام ١٩٢٠. للتفاصيل ينظر: أحمد يونس زويد، المصدر السابق، ص١٦٣٤-١٦٤٥.

(٤٣) هند طاهر البكاء، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة للمستنصرية، ٢٠٠٤، ص٥٤.

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ٥٤؛ للمزيد من التفاصيل عن دور رجال الدين في الثورة الدستورية . ينظر: محمد حسن الهروي الخرساني تأريخ بيداش مشروطيت إيران، مشهد، ١٩٥٣، ص٨.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

(٤٦) محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٨، ص٢١-٢٢.

(٤٧) تضمنت تلك لمعاهدة شروطاً عسكرية واقتصادية ومالية تنفذها ايران مقابل القرض الذي تقدمه بريطانيا لها أهمها اشراف بريطانيا على تدريب وتجهيز الجيش الايراني، وكذلك وضع واردات الكمارك تحت مراقبة واشراف بريطاني، فضلاً عن تعهد بريطانيا بتطوير واستغلال سكك الحديد للأغراض التجارية. للتفاصيل ينظر: محمد كامل محمد عبد الرحمن، المصدر نفسه، ص٢٥.

(٤٨) محمد علي همايون كانوزيان، المصدر السابق، ص٥٨.

(٤٩) رضا خان مازندراني: ولد رضا خان مازندراني في عام ١٨٧٨ في اقليم مازندران في شمال ايران، تدرج في الجيش الفارسي من جندي حتى بلغ رتبة عقيد في قيادة الجيش، تمكن من السيطرة على مقاليد الحكم عام ١٩٢١، ثم أعلن نفسه شاهاً على ايران عام ١٩٢٥. للتفاصيل ينظر: هنري حاماتي، سقوط الامبراطورية الايرانية نظاماً ودولة، الكويت، ١٩٨٠، ص٨-١١ ؛ وكذلك ينظر: عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي بالجيزة، القاهرة، ١٩٧٣، ص٤٣- ٤٥.

(٥٠) علي البصري، المصدر السابق، ص٢٧-٣٠ ؛ كمال مظهر احمد، رضا المازندراني والعرش الايراني " افاق عربية" ، مجلة، بغداد، العدد ٨، تشرين الثاني، ١٩٨٢، ص٤٨-٤٩.

(٥١) ضياء الدين الطبطبائي: ولد في مدينة شيراز عام ١٨٨٨، في عائلة علوية يعمل والده خطيباً واعظاً في بلاط ولي العهد الايراني مظفر الدين شاه، اقتحم عالم السياسة من خلال الصحف التي اصدرها (الشرق والبرق والرعد)، واتضح من البداية ميله للجانب البريطاني لاعتقاده ان ايران لن تتقدم اقتصادياً وعلمياً الا من خلال هذا التعاون، لكن التنافس السياسي بينه وبين رضا خان بعد انقلاب عام ١٩٢١ تعاونهما بانقلاب، ادى إلى مغادراته ايران في حزيران ١٩٢١، وبقي في المنفى متجولاً بين أوربا وفلسطين ولم يعد الا بعد تنحي رضا شاه عن الحكم عام ١٩٤١، وشهدت عودته انتعاش القوى اليمينية في مواجهة المد الشيوعي، انتهت حياته السياسية بعد اعتقاله عام ١٩٤٦ لتبدأ مرحلة الاعتزال السياسي حتى وفاته عام ١٩٦٩. للتفاصيل ينظر: علي عظم محمد الكردي، محمد حسين مطر البكاء، النشاط السياسي لـ ضياء الدين الطبطبائي في ايران ١٩٤٤-١٩٤٦، "آداب الكوفة" مجلة ، مجلد ١، العدد ١٥، ٢٠١٣، ص١٧٥-١٧٦.

(٥٢) كمال مظهر احمد، رضا المازندراني والعرش الايراني، ص٤٨-٤٩.

(٥٣) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١، بغداد، ٢٠٠٢، ص٩.

(٥٤) مصطفى كمال اتاتورك: ولد في مدينة سالونيك اليونانية عام ١٨٨١، دخل السلك العسكري وتدرج في الرتب والمناصب ، قاد في فرقة مشاة خلال الحرب العالمية الاولى، قاد المجموعة العسكرية السياسية في رفض التوقيع على معاهدة سيڤر عام ١٩٢٠، قاد المقاومة العسكرية الشعبية ضد الغزو اليوناني، الغى الخلافة واعلن تأسيس الجمهورية التركية عام ١٩٢٣، انتخب رئيساً للجمهورية ، كانت توجهاته علمانية، لقب بـ(اتاتورك Ataturk) اي اب الاتراك، وعرف بميله الكبير للغرب. ينظر: علي حمزة عثمان، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦، ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص٥٠.

(٥٥) نور محمد علي مجيد، اوضاع المرة الايرانية في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٥، ص٤٦-٤٧.

(٥٦) يشغل العهد البهلوي أكثر من نصف قرن التاريخ من الإيراني المعاصر فقد استمر منذ عام ١٩٢٦م حتى أوائل عام ١٩٧٩م وتولى العرش الإيراني أبان ذلك العهد رضا شاه بهلوي (١٩٢٦-١٩٤١م) وابنه محمد رضا شاه (١٩٤١-١٩٧٩م) وتكمن أهمية ذلك العهد في حقيقة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي جعلت من إيران دولة حديثة . ينظر : إبراهيم خليل أحمد ، وآخرون ، إيران وتركيا ، الموصل ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩٢، ص ١٣٥ .

(٥٧) أمل حمادة ، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة ، ط١ ، بيروت ، الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ٢٠٠٨ ، ص ٧٨ .

(٥٨) إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٥٩) امل حمادة ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

(٦٠) محمد حسن العيدروس، العلاقات العربية- الايرانية ١٩٢١- ١٩٧١، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، ١٩٨٥؛ وكذلك ينظر: محمد علي اذرش، واقع العلاقات العربية – الإيرانية، في اطار العالم الاسلامي، ص٦، بحث منشور على الموقع:

www.Darislam.com

(٦١) فوزية صابر محمد ، إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية (١٩١٨-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨٠ .

(٦٢) زهير بيطار ، المرأة والحجاب بين الإسلام والغرب ، مجلة نور الإسلام ، العدد ٣٠ ، السنة الثالثة ، ١٩٩٢ ، ص ٦٣ .

(٦٣) الفين . ز . روبنشتين واخرون ، دراسات ايرانية مجموعة بحوث مختارة ، ترجمة عبد الجبار ناجي ووديع ميخائيل حنا ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٥ ، ص ٩٢.

(٦٤) احمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، ط١ ، القاهرة ، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ص١٤ .

(٦٥) سنتناول ذلك بالتفصيل لاحقاً

(٦٦) محاضرة القاها الدكتور عاصم حاكم على طلبة الدكتوراه في كلية التربية جامعة القادسية بتاريخ ٢٣/كانون الاول/٢٠١٢.

(٦٧) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٦٨) إبراهيم خليل أحمد ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٦٩) احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٧٠) جهاد صالح العمر و اسعد محمد زيدان ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١، جامعة البصرة ، مركز الدراسات الايرانية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٥.

(٧١) في الثاني من حزيران من عام ١٩٣٤ قام رضا بهلوي بزيارة إلى تركيا الكمالية واستغرقت تلك الزيارة بحدود شهراً كاملاً ينظر : نعيم جاسم محمد الدليمي ، الأوضاع الاقتصادية في إيران١٩٢٥–١٩٤١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٢ ، ص١٣٩ .

(٧٢) آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

(٧٣) غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، قم ، مطبعة ستار ، ٢٠٠٨ ، ص٥٥.

(٧٤) طاهر خلف البكاء ، إيران في المرحلة الأولى من حكم رضا بهلوي (١٩٢٥– ١٩٣٩) مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد الخامس ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧ .

(٧٥) احمد يونس زويد و نعيم جاسم محمد ، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية (١٩٢٥ – ١٩٤١) ، " آداب البصرة "، مجلة، جامعة البصرة العدد ٣٩ ، السنة ٢٠٠٩ ، ص ١٩٥–١٩٧ .

(٧٦) وهي ابنة رضا شاه بهلوي ولدت الأميرة شمس في عام ١٩١٨ ، كانت رئيسة لجمعية الهلال الأحمر الإيرانية ، ومما يشار إليها أنها كانت منحرفة دينياً فقد ارتدت عن الدين الإسلامي وأقامت كنيسة خاصة في أملاكها الواقعة في مدينة كرج ، وأدت بها الطقوس الدينية على المذهب الكاثوليكي، للمزيد من التفاصيل ينظر : فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٣ ، ص ٣١ .

(٧٧) اروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، لندن ، مطبعة جامعة برنستون ، ١٩٨٣ ، ص٢٠٠.

(٧٨) احمد يونس زويد ونعيم جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٧٩) الفين . ز . روبشين ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٨٠) احمد يونس زويد ونعيم جاسم محمد ، المصدر السابق، ص ١٩٧ .

(٨١) كان لتداعيات الحرب العالمية الثانية من احتلال القوات البريطانية والسوفيتية للأراضي الايرانية في آب عام ١٩٤١ العامل المباشر لإجبار رضا شاه على التنحي عن العرش لابنه محمد رضا شاه ايذاناً لبدء عهد جديد. للتفاصيل ينظر: نزار ايوب حسن الكولي، العلاقات الايرانية السوفيتية١٩٣٩–١٩٤٧، مطبعة الحاج هاشم، اربيل، ١٠٠٩، ص١١٥–١٣٣.

(٨٢) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٨٣) المصدر نفسه، ص ٤٦.

قائمة المصادر:

أولاً- قائمة المصادر باللغة الاجنبية:

أ- الكتب باللغة الفارسية:

١.إسماعيل رائين، حقوق بكيران انكليس در إيران، تهران، ١٣٤٧.

٢.علي أكبر دهخدا، لغت نامة، مؤسسة النشر، جامعة طهران، ١٣٣٤.

٣.محمد حسن الهروي الخرساني، تاريخ بيداش مشروطيت، إيران، مشهد، ١٩٥٣.

٤.محمد علي همايون كاتوزيان، اقتصاد سياسي ايران أز مشروطيت نابايان سلسلة بهلوي، ترجمة: محمد رضا نفسيتي ، كامبيتري عزيزي، جاب بهارم، تهران، نشر مركز تهران، ١٣٧٣ش.

٥.مورغان شوستر، اختاف إيران، ترجمة: أبو الحسن موسوي، تصحيح وحواشي ومقدمة غرامز لاكر وإسماعيل رائين، تهران، ١٣٥١.

ب- الكتب باللغة الانكليزية:

1. Sharon h sievers, Flowers in salt, (Stanford, 1983).
2. Brown E.G,The Persian Revoletion of 1905-1909, London,1966.

ثانياً- قائمة المصادر باللغة العربية والمعربة:

١.إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية الجذور والايدولوجية، القاهرة ، مطبعة الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٨.

٢.إبراهيم خليل أحمد ، وآخرون ، إيران وتركيا ، الموصل ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩٢.

٣.احمد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ .

٤.احمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، ط١ ، القاهرة ، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩ .

٥.أحمد يونس زويد الجشعمي، حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في إيران ١٩٠٥-١٩٢٠، "جامعة بابل للعلوم الإنسانية" مجلة، المجلد ٢٤، العدد ٣، ٢٠١٦؟

٦.احمد يونس زويد و نعيم جاسم محمد ، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية (١٩٢٥ – ١٩٤١) ، " آداب البصرة "، مجلة جامعة البصرة ، العدد ٣٩ ، السنة ٢٠٠٩ .

٧.اروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، لندن ، مطبعة جامعة برنستون ، ١٩٨٣ .

٨.آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩) ، مجلة عطاء المعرفة ، السلسلة ٢٥٠ ، الكويت ١٩٩٩ .

٩.أمل حمادة، الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة ، ط١، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ٢٠٠٨ .

١٠.بديع جمعة واحمد الخولي، تاريخ الصفويين، وحضارتهم، ج١، ط ١، القاهرة ، دار الرائد العربي،١٩٧٦.

١١.ج . ج . لورمير ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب حضرة صاحب السمو في دولة قطر، ج٥ ، الدوحة ، د.ت .

١٢.جاك ميكلوس، الشخصية الايرانية ومكونتها ، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥.

١٣.جهاد صالح العمر واسعد محمد زيدان ، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١، جامعة البصرة ، مركز الدراسات الايرانية، ١٩٩٠ .

١٤.حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي (من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية)، مج٣، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

١٥.خليل علي مراد، المجلس (البرلمان) والملكية في ايران ١٩٣٥–١٩٤١، "دراسات ايرانية" مجلة، البصرة، العدد ١٩، ١٩٩٣.

١٦.دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ١٩٨٥ .

١٧.زهير بيطار ، المرأة والحجاب بين الإسلام والغرب، "نور الإسلام" مجلة، العدد ٣٠، السنة الثالثة ، ١٩٩٢ .

١٨.شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، القاهرة ، مطبعة المقتطف، ١٨٩٨م .

١٩.صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧ – ١٩٠٩ دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣ .

٢٠.طالب محيبس حسن الوائلي ، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول ٦٠٩–٦٣٠هـ/١٥٠١– ١٥٢٤م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢١.طاهر خلف البكاء ، إيران في المرحلة الأولى من حكم رضا بهلوي (١٩٢٥– ١٩٣٩) "كلية التربية" مجلة، الجامعة المستنصرية ، العدد الخامس ، ٢٠٠١ .

٢٢.طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١–١٩٥١، بغداد، ٢٠٠٢.

٢٣.عاصم حاكم عباس الجبوري ، الإرساليات المسيحية في إيران خلال العهد القاجاري ١٧٩٥–١٩٢٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ .

٢٤.عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون حاضرهم وماضيهم ، بغداد، ١٩٨٣.

٢٥.عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي بالجيزة، القاهرة، ١٩٧٣.

٢٦.علاء حسين الرهيمي، عدي محمد كاظم، قوانين انتخاب مجلس الشورى الوطني الإيراني ١٩٠٦–١٩١١، (التأسيس والتطور)، " مركز بابل للدراسات الانسانية"مجلة، المجلد٣، العدد٢، ٢٠١٣.

٢٧.علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٢ ، ط٢، بيروت ، مطبعة دار الراشد ، ٢٠٠٥.

٢٨.علي جواد كاظم ، إيران في عهد ناصر الدين شاه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣ .

٢٩.علي حمزة عثمان، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦، ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص٥٠.

٣٠.علي عظم محمد الكردي، محمد حسين مطر البكاء، النشاط السياسي لـ ضياء الدين الطبطبائي في ايران ١٩٤٤-١٩٤٦، "آداب الكوفة" مجلة ، مجلد ١، العدد ١٥، ٢٠١٣.
٣١.غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، ط١ ، قم ، مطبعة ستار ، ٢٠٠٨ .
٣٢.فاطمة الحمادي، التيارات السياسية في ايران، المركز العربي، بيروت، ٢٠١٢.
٣٣.فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة احمد عبد القادر الشاذلي ، القاهرة ، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٣ .
٣٤.فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الاولى ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفارسية ، ١٩٨٥.
٣٥.فوزية صابر محمد ، إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية (١٩١٨-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٦ .
٣٦.الفين . ز . روبنشتين واخرون ، دراسات ايرانية مجموعة بحوث مختارة ، ترجمة عبد الجبار ناجي ووديع ميخائيل حنا ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٥.
٣٧.قحطان جابر ارحيم ، دور المثقفين في الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ .
٣٨.كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ،ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، ط١٠، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٤ .
٣٩.كمال مظهر احمد، رضا المازندراني والعرش الايراني " افاق عربية" مجلة، بغداد، العدد ٨، تشرين الثاني، ١٩٨٢.
٤٠.محمد حسن العيدروس، العلاقات العربية- الايرانية ١٩٢١- ١٩٧١، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، ١٩٨٥.
٤١.محمد علاء الدين منصور، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية إلى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥ هـ - ٨٢٠ م / ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م ، القاهرة ، مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .
٤٢.محمد علي التسخيري ، حول الدستور الإسلامي في مواده العامة ، ط١ ، طهران ، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩.
٤٣.محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٨.
٤٤.الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة، ط ٢، الرياض ، مطبعة الأجيال، ١٩٨٩.
٤٥.نزار ايوب حسن الكولي، العلاقات الايرانية السوفيتية١٩٣٩-١٩٤٧، مطبعة الحاج هاشم، اربيل، ١٠٠٩.
٤٦.نزار فاضل حسين ، النظام الإداري في خلافة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠٦ .
٤٧.نعيم جاسم محمد الدليمي ، الأوضاع الاقتصادية في إيران١٩٢٥-١٩٤١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٢ .

٤٨.نور محمد علي مجيد، اوضاع المرة الايرانية في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٥.

٤٩.هند طاهر البكاء، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة للمستنصرية، ٢٠٠٤.

٥٠.هنري حاماتي، سقوط الامبراطورية الايرانية نظاماً ودولة، الكويت، ١٩٨٠.

ثالثا- شبكة الإنترنت:

1. WWW. SAOWT. Com.
2. WWW.WIKIPIDIA . COM .
3. WWW.WIKIPIDIA . COM

٤. محمد علي اذرش، واقع العلاقات العربية – الإيرانية، في اطار العالم الاسلامي، ص٦، بحث منشور على الموقع:

HYPERLINK "http://www.Darislam.com" www.Darislam.com

٥. محاضرة القاها الدكتور عاصم حاكم على طلبة الدكتوراه في كلية التربية جامعة القادسية بتاريخ ٢٣/كانون الاول/٢٠١٢.

References

1.' .iibrahim aldasuqiu shataa, althawrat al'iiraniat aljudhur walaydulwjit, alqahiratu, mutbaeat alzuhara' lil'iielam alearabii, 1988.

2.'iibrahim khalil 'ahmad, wakharuna, 'iiran watarkia, almusil, mutbaeat jamieat almawsil, 1992.

3.'ahmad shakir eabd alealaq, 'iiran fi eahd 'ahmad shah 1909-1925m dirasatan tarikhiatan fi altatawurat alsiyasiat aldaakhiliati, risalat majstayr ghyr manshurati, kuliyat aladabi, jamieat alkawfati, 2008.

4.'ahmad mahabat, 'iiran bayn altaaj waleimamati, t 1, alqahirat, dar alhuriyat liltabaeat walnashr waltawziei, 1989.

5.'ahmad yunis zawid aljasheami, hasan wuthuq aldawlat wadawruh alsiyasiu fi 'iiran 1905-1920, "jameat babil lileulum al'iinsaniat", almujalid 24, aleadad 3, 2016?

6.(1925 - 1941), "adab albasra", majalat jamieat albisrat, aleadad 39, alsanat 2009, s.

7.arwund abrahimian, 'iiran bayn thawratayni, linadn, mutabaeat jamieatan birinstiwn, 1983.

8.amal alsabki, tarikh 'iiran alsiyasii bayn thawratayn (1906-1979), majalat eata' almuerifati, alsalisilat 250, alkuayt 1999.

9.'amal himaadata, alkhibrat al'iiraniat alaintiqal min althawrat 'iilaa aldawlat, t 1, bayrutu, alshabakat alearabiat lil'abhath walnushri, 2008.

10.badie jumeat wa'ahmad alkhwly, tarikh alsafwiin, wahadaratihim, j 1, t 1, alqahirati, dar alrayid alearabi, 1976.

11.11- ja. j. , tarjmt: hadanat sahib alsumuww fi dawlat qatar, j 5, aldawhat, da.t.

12.baghdad mikluis, alshakhsiat al'iiraniat wamukawanatuha, tarjmt: markaz albihwth walmaelumati, bighadadin, 1985.

13.jhad salih aleumr waisead muhamad zaydan, 'iiran fi eahd rida shah bahlawi 1925 - 1941, jamieat albasrat, markaz aldirasat alairaniat, 1990.
14.khalayl ealia marad, almajlis (albarlaman) walmilkiat fi 'iiran 1935-1941, "drasaat ayraniat" mijlat, albasrat, aleadad 19, 1993.
15.dawnald walabr, 'iiran madiha wahadiriha, tarjamat eabd alnaeim muhamad hasanayn, alqahirat, dar alkitab almisri, 1985.
16.zahir baytar, almar'at walhijab bayn al'islam walgharbi, "nur al'islam" mijlat, aleadad 30, alsanat althaalithat, 1992.
17.shahin mkaryws, tarikh ayran, alqahirati, mutbaeat almuqtatifi, 1898 m.
18.'iibrahim eabd alfattah eabd allah, muhamad eabd alfataah, 1909 dirasatan tarikhiatan liltatawurat alsiyasiat aldaakhiliati, risalat majstir, manshurati, kuliyat alaidaab, jamieat alkawfati, 2003.
19.talab muhibis hasan alwayili, 'iiran fi eahd alshah 'iismaeil al'awal 609-630h / 1501- 1524 m, 'atrawhat dukturah ghyr manshurati, kuliyat aladabi, jamieat bighdad, 2007.
20.(1925- 1939) "kliat altarbiat" mijlata, aljamieat almustansariat, aleadad alkhamis, 2001.
21.tahir khalf albaka', altatawurat alddakhiliat fi 'iiran 1941-1951, bighdad, 2002.
22.easim hakim eabbas aljuburi, al'iirsaliaat almasihiat fi 'iiran khilal aleahd alqajarii 1795-1925, atruhat dukturah ghyr manshurat, kuliyat altarbiat, jamieat alqadsiat, 2008.
23.baghdad, 1983. eabd alrazzaq alhsny, albabiuwn walbihayiyuwn hadiruhum wamadihim.
24.eabd alsalam eabd aleaziz fahami, tarikh 'iiran alsiyasii fi alqarn aleishrina, mutabaeat almarkaz alnamudhajii bialjayzat, alqahirat, 1973.
25.eala' husayn alrahimi, euday muhamad kazim, qawanin aintikhab majlis alshuwraa alwatanii al'iiranii 1906-1911, (altaasis walttwra), "mrakaz babil lildirasat alainsaniat", almajalid 3, aleadad 2, 2013.
26.eali alwardi, lamahat aijtimaeiat min tarikh aleiraq alhadith, j 2, t 2, bayrut, mutbaeat dar alraashid, 2005.
27.eali jawad kazm, 'iiran fi eahd nasir aldiyn shaha, risalat majsatayr ghyr manshurati, jamieat babil, kuliyat altarbiati, 2008, s 23.
28.eali hamzat eithman, alealaqat altijariat bayn aleiraq waturkia 1926, 1958, risalat majstyr ghyr manshurat, kuliyat aladab, jamieat almawsil, 2004, s 50.
29."ebud alkawfat" mijlat, mujalad 1, aleadad 15, 2013.
30.ghulam ridaan najati, alttarikh al'iiraniu almueasir fi aleasr albahlawii, tarjamat eabd alrahim alhamrani, t 1, qum, mutbaeat satar, 2008.
31.fatimat alhimadi, altayarat alsiyasiat fi ayran, almarkaz alearabii, bayruut, 2012.
32.faridun hawayda, suqut alshaahi, tarjamat 'ahmad eabd alqadir alshadhili, alqahirat, mutbaeat madbuli, 1993.

33.fuzi khalf shawil, 'iiran fi sanawat alharb alealamiat alawlaa, jamieat albasrat, markaz dirasat alkhalij alearabii, shuebat aldirasat alfarsiat, 1985.
34.(1918-1939), risalat majstayr ghyr manshurat, jamieat albasrat, kuliyat aladab, 1986.
35.35 - alfayn. za. rubinshtayn wakhiruna, dirasat 'iiraniat majmueat bihawth mukhtarati, tarjamat eabd aljabbar naji wawadie mikhayiyl hanaa, jamieat albasrat, markaz dirasat alkhalij aleurabii, 1985.
36.qahtan jabir airhima, dawr almuthaqafin fi althawrat aldusturiat al'iiraniat 1905-1911, risalat majsatayr ghyr manshurat, jamieat takrit, kuliyat altarbiat, 2005.
37.karl birukulman, tarikh alshueub al'iislamiati, tarjimat: nabih 'amin faris, munir albaelabaki, t 10, bayruat, dar aleilm lilmalayin, 1984.
38.kamal mazhar aihmid, rida almazundranii walearsh al'iiranii "afaq earbiat" mijlat, baghdada, aleadad 8, tishrin althaani, 1982.
39.muhamad hasan aleidrus, alealaqat alearabiat- al'iiraniat 1921- 1971, alkuaytu, mutbaeat dhat alsalasul, 1985.
40.muhamad eala' aldiyn mansur, tarikh 'iiran baed al'islam min bidayat aldawlat alttahiriat 'iilaa nihayat aldawlat alqajariat 205 h - 820 m / 1343 h - 1925 ma, alqahiratu, mutbaeat dar althaqafat lilnashr waltawziei, 1989.
41.muhamad eali altaskhiriu, hawl aldustur al'iislamii fi muadih aleamati, t 1, tahrani, muasasat alhudaa lilnashr waltawziei, 1999.
42.muhamad kamil muhamad eabd alrhmn, markaz dirasat alkhalij alearabi, albasrat, 1988.
43.almawsueat almayasarat fi alaidiyan walmadhahib almueasirat, t 2, alriyadi, mutbaeat al'ujyali, 1989.
44.nizar 'ayuwb hasan alkuly, alealaqat al'iiraniat alsawfitiat 1939-1947, mutbaeat alhaj hashim, arbil, 1009.
45.nizar fadil husayn, alnizam al'iidariu fi khilafat al'imam eali bin 'abi talab (elih alsalam), 'atruhat daktu.
46.naym jasim muhamad aldalimi, al'awdae alaiqtisadiat fi 'iiran 1925-1941 dirasat tarikhiat, risalat majstayr ghyr manshuratin, kuliyat altarbiati, jamieat bighdad, 2002.
47.nur muhamad eali majayd, alwade al'awal al'iiranii fi aleahd albahlawy 1925-1979, risalat majsatayr ghyr manshurati, kuliyat altarbiat lilabanati, jamieat alkawfat, 2015.
48.hind tahir albka', alealaqat al'iiraniat - alsawfitiat 1941-1951, risalat majsatayr ghyr manshurati, kuliyat altarbiati, aljamieat lilmustansiriati, 2004.
49. hinri hamati, suqut alambratwryt al'iiraniat nizam wadawlat, alkuayt, 1980.